

# فيليب لام... وداعاً لحلم المدرب

للمرة الأخيرة ستلمس درع الدوري الألماني يدي فيليب لام، الذي يخوض اليوم مباراته الأخيرة قبل أن يرفعها احتفالاً بلقبه الثامن في «البوندسليغا»، التي يودعها وهو في قمة مستواه

## شريك كريم

كثيرة هي اللحظات الحزينة في عالم كرة القدم، بعضها لا يمكن تفسيره أو تصديقه أو القبول به، وهو تماماً ما يمكن قوله في توقف النجم الألماني فيليب لام عن لعب كرة القدم.

فعالاً هي لحظة مؤثرة ومؤلمة للعبة عموماً، لكونها تفقد واحداً من أهم لاعبيها. لاعب بلغ الـ 33 من العمر، لكنه لا يزال يؤدي على أرض الملعب وكأنه خرج للتو من صفوف الناشئين.

هو الشباب الأبدى والأمثلة التي يفترض أن يأخذها كل لاعب كقدوة من أجل الوصول إلى كل شيء. نعم، كل شيء أحرزه لام في مسيرته الذهبية كان بفضل احترافيته العالية التي أذهلت المدربين الذين تعاقبوا على الإشراف عليه منذ الصغر، وحتى تحوله بطلاً للعالم مع ألمانيا وطلاً قومياً في بافاريا التي لن تنسى ابنها الخجول الشخصية الاجتماعية، والجريء في شخصيته الكروية المقدامة.

ببساطة، لام هو اللاعب الذي يحلم كل مدرب بأن يكون لديه مثله في صفوفه. فهو القائد، المحرك، الروح،



## رفض أممية أنشيلوتي

«أحب احترافيته. لو كان لدينا 20 فيليب لام، لما عانينا من أي مشكلة». هذا ما قاله المدرب الحالي لبايرن ميونيخ كارلو أنشيلوتي، في وصفه لقائد فريقه فيليب لام. المدرب الإيطالي حاول مراراً وتكراراً إقناع نجمه بتأجيل قرار اعتزاله، حتى إن بعض المصادر تقول إنه كان يلجأ يومياً عليه للعدول عن الاعتزال، من دون أن يفلح في تغيير تفكيره. كذلك، دعا مدرب المنتخب الألماني يواكيم لوف، لام إلى البقاء في الكرة الألمانية، أياً كان الدور المنوط به.



يخوض فيليب لام اليوم المباراة الأخيرة في مسيرته (أود اندرست - اف ب)

لام شغل مركزاً في الدفاع، لكنه لم يُطرد يوماً، فهو رغم قصر قامته وبنيته الجسدية العادية، لم يستخدم العنف أو الخشونة لتعويض ما ينقصه، بل استخدم ذكاءه الرهيب للانقضاض على خصومه بنظافة وسحب الكرة منهم من دون مشاكل. وبسبب ذكائه، تمكن لام لدى عودته من فترة إعارته إلى شتوتغارت عام 2005، من جعل جمهور البايرن ينسى الفرنسي بيشتي ليتزرازو، لا بل تحول ملهماً ثم قائداً للفريق البافاري.

ذكاءه هو الذي أذهل المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا الذي عرف أن لام يستطيع شغل أي مركز من دون مشاكل، فتنقل معه من الجهة اليمنى إلى نظيرتها اليسرى، وصولاً إلى مركز الوسط - المدافع، ملعباً النداء في كل مرة احتاج فيها الفريق إليه.

فعالاً، كيف للاعب مثل لام أن يعتزل؟ سؤال تصعب الإجابة عنه، لكنه كما كان كبيراً على أرض الملعب، اتخذ قراراً كبيراً وبشبهه تماماً، فمن الذكاء اختيار هذه اللحظة للقول وداعاً، فهو لا يزال في قمة مستواه، وهو الذي يستعد لرفع درع الفضية مرة جديدة، ليذكره محبو «هوليوود الكرة الألمانية» في كل لحظة احتفالية بلقب ما.

يترك فيليب لام عالم كرة القدم، مخلفاً وراءه خسارة لا يمكن تعويضها، وخصوصاً لبايرن ميونيخ الذي انتظر أعواماً طويلة لتخريج «جوكر» يمكنه ملء كل المراكز تقريباً من دون معاناة، لا بل إنه يتحول فيها إلى أداة تلمع صورة زملائه، على غرار ما حصل عندما لعب خلف الهولندي أربين روبن، فحمى ظهره تاركاً له الحرية الهجومية التي أزره فيها أيضاً، فأصبح الجناح الطائر مرتاحاً وأكثر تالقاً في كل مرة كان فيها لام معه في نفس التشكيلة.

في افتتاح كأس العالم 2006 كان لام صاحب الهدف الافتتاحي الرابع في مرمى كوستاريكا، الذي هز أرجاء ملعب «أليناز أرينا». اليوم قد لا يسجل هدفاً صارخاً بنفس الطريقة الساحرة التي استخدمها قبل 11 عاماً، لكن الأكيد أن كل مشجع سيودعه في مباراته الأخيرة سيسجل في ذاكرته أنه تابع عن كثب نجماً قد لا يتكرر في المستقبل القريب إن كان في ألمانيا أو العالم.

الحقيقية لكرة القدم، إذ خاض نحو 500 مباراة في مسيرته، لكنه لم يتلق في خلالها أي بطاقة حمراء، لينضم إلى كوكبة من الأساطير «النظيفين» الذين سبقوه إلى هذا الإنجاز، أمثال الفرنسي ميشال بلاتيني، الإنكليزي غاري لينيك، الويلزي راين غيغن، والإسباني راؤول غونزاليس... إنجاز يأخذ بعداً أكبر، لكون

لم يُطرد لام يوماً، رغم خوضه نحو 500 مباراة في مسيرته

والذكاء. كل هذه الصفات وأكثر، تجتمع في لاعب واحد، إذ لو كان الألماني مهاجماً، لنافس بلا شك على جائزة أفضل لاعب في العالم. هو أصلاً لا يحتاج إلى الجوائز بعدما أحرز كل الألقاب الممكنة مع بايرن ميونيخ، ولقب كأس العالم 2014 مع منتخب ألمانيا. المسيرة الذهبية لهذا النجم لا تُختصر بالألقاب، فهو يعكس القيم

## برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة الأخيرة)	إسبانيا (المرحلة الأخيرة)	إيطاليا (المرحلة قبل الأخيرة)	ألمانيا (المرحلة الأخيرة)	فرنسا (المرحلة الأخيرة)
- الأحد: ساوثمبتون - ستوك سيتي (15,00) ليستر سيتي - بورنموث (15,00) تشلسي - سندرلاند (15,00) أرسنال - إفرتون (15,00) ليفربول - ميدلسبره (15,00) سوانسي - وست بروميتش (15,00) مانشستر يونايتد - كريستال بالاس (15,00)	- السبت: سبورتنغ خيخون - ريال بيتيس (18,00) ديبورتيغو لا كورونيا - لاس بالماس (20,00) ليغانيس - ألافيس (20,00) إشبيلية - أوساسونا (22,00)	- السبت: كيبفو - روما (19,00) نابولي - فيورنتينا (21,45)	- السبت: بايرن ميونيخ - فرايبورغ (16,30) بوروسيا دورتموند - فيردر بريمن (16,30) بوروسيا مونشنغلادباخ - دارمشتات (16,30) هيرتا برلين - باير ليفركوزن (16,30) كولن - ماينتس (16,30) هامبورغ - فولسبورغ (16,30) إينغولشتات - شالكه (16,30) هوفنهايم - أوغسبورغ (16,30) فرانكفورت - لايبزيغ (16,30)	- السبت: غانغان - منز (22,00) ليل - نانت (22,00) ليون - نيس (22,00) مرسيليا - باستيا (22,00) باريس سان جيرمان - كاين (22,00) رين - موناكو (22,00) تولوز - ديجون (22,00) لوريان - بوردو (22,00) نانسي - سانت إتيان (22,00) أنجييه - مونبلييه (22,00)
- الأحد: بيرنلي - وست هام يونايتد (15,00) واتفورد - مانشستر سيتي (15,00) هال سيتي - توتنهام (15,00)	- الأحد: أتلتيكو مدريد - أتلتيك بلباو (17,45) فالنسيا - فياريال (17,45) سلتا فيغو - ريال سوسيداد (17,45) برشلونة - إيبار (21,00) ملقة - ريال مدريد (21,00)	- الاثنين: بيسكارا - باليرمو (21,45)		